وذكرت الكاتبة نوادر أخرى من هذا القبيل وقالت في الختام ان التصعيد في جبال الثلج لا يكون محفوفاً بالمخاطر دائماً بل قد يكون كلهُ بهجةً وحبوراً ولذلك يتعشقهُ الناس ولا ينفكون عنهُ

باب الزراعة

محصول القطن ومستقبلهُ

ان غلة القطن من الولايات المتحدة والهند ومصر تبلغ نحو سبعين مليون قنطار فيكون القطن المصري اقل من عشرها . والقطن الاميركاني وحدهُ نحو ٥٥ مليون قنطار والقطن الهندي نحو عشرة ملايين قنطار والقطن المصري من ستة الى سبعة ملايين قنطار

ويرد الى البلاد الانكليزية كل سنة من ١٨ الى ٢٠ مليون قنطار وقد كان الوارد في العام الماضي نحو ١٨ مليون قنطار فقط وهي ١٣ مليون ونصف من القطن الاميركاني ونحو ثلاثة ملايين من القطن المصري ونحو مليون من القطن الهندي ونصف مليون من سائر الاقطار . وكان الوارد سنة ١٨٩٨ نحو ٢١ مليون قنطار ثمانية عشر منها من القطن الاميركاني ونحو مليونين وثلاثة ارباع من القطن المصري ونحو ربع مليون من القطن الهندي

فاذا تمكّن الاميركيون من العمل بما ينوون العمل بهِ وهو ان يكثروا معامل القطن في بلادهم حتى يغزلوا وينسجوا كل قطنهم فالقطن المصري كلهُ وضعفاهُ لا تفي بحاجة المعامل الانكليزية . واذا استطاعت المعامل الانكليزية ان تشتغل دواماً كما اشتغلت سنة ١٨٩٨ مثلاً وتجد اسواقاً لمنسوجاتها ومغزولاتها كلها لم تكتفِ باقل من عشرين مليون قنطار اي باكثر من ثلاثة اضعاف محصول القطر المصري

اما ازدياد معامل القطن في اميركا حتى تصير تغزل وتنسج كل القطن الاميركاني فامر قريب الوقوع لان هذه المعامل زادت ثمانية اضعاف منذ عشرين سنة الى الآن ولا يمنعها من الازدياد بسرعة ايضاً الاّ كون الاسواق التجارية لم تفتح كلها حتى الآن للبضائع الاميركانية كما هي مفتوحة لغيرها او كون التجار الاميركيين لم يصلوا اليها حتى الآن او لم يروّجوا بضائعهم فيها ولكنهم سيفعلون ذلك بعد زمن غير طويل . ولذلك يهتم الانكليز الآن اشد الاهتمام

باكتشاف الاماكن التي يسهل زرع القطن فيها لكي يستغنوا بها عن القطن الاميركاني . وقد قال الاستاذ وندهام بستن في تقرير رفعهُ حديثاً الى مجلس التجارة في البلاد الانكليزية ونشر في الكتاب الازرق انهُ يُرجح ان تزيد زراعة القطن في الهند ولا سيما في برما اذا بقي سعرهُ مرتفعاً كما هو الان ولكن اكثر القطن الذي ينبت في الهند الآن قصير الشعر لا يصلح للعامل الانكليزية وانهُ لا يُحتمل ان تتسع زراعة القطن كثيرًا في القطر المصري لان الاراضي الصالحة لهُ قد زرعت كلها تقريباً . وفي هذا القول الاخير نظر لانهُ لا يزال في الوجه البحري نحو نصف مليون فدان من الاراضي التي تصلح لزرع القطن . والاراضي التي يزرع القطن في ثلثها فقط الآن يمكن ان يزرع في نصفها اذا توفرت المياه واعتمد الزراعون على السماد الكيماوي حيث لا يوجد السباخ البلدي فيصير محصول القطن في الوجه البحري فقط سبعة ملايين او ثمانية ملايين قنطار . وبتي تتمّ الاعمال اللازمة للري الصيفي في الوجه القبلي ايضاً فلا يبعد ان يصير محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار او نحو نصف ما يلزم للعامل الانكليزية هذا اذا لم يرسل القطن المصري الى سائر معامل اوربا . لكن لا شبهة في ان معامل اوربا واميركا تأخذ نصفهُ على الاقل كل سنة فلا يبقى للعامل الانكليزية غير خمسة ملايين قنطار او نحو ربع ما يلزم لها . وعليهِ فيبقى القطن المصري رابحاً جدًّا ولو زاد محصولهُ على عشرة ملايين قنطار

وقد عدد الاستاذ بستن الاماكن التي جُرّب فيها زرع القطن المصري والقطن الاميركاني في افريقية وجزائر الهند الغربية وجزائر بحر الروم وبلاد الهند ويظهر لنا مما ذكرهُ عنها كلها انهُ مهما بُذل من العناية لزرع القطن فيها لا يُنتظر ان يبلغ محصولهُ نصف محصول القطن المصري

فجزيرة قبرص مثلاً كان يصدر منها ١٨ الف قنطار في السنة وقت حرب اميركا ولا يصدر منها الآن سوى ثلاثة الاف قنطار فان كانت حرب اميركا لم تزد المحصول الا الى ١٨ الف قنطار فلا ينتظر ان يبلغ عشرة الآف قنطار الآن مهما كانت الوسائل وهو محصول ابعدية واحدة في القطر المصري

وجزيرة مالطة زرع فيها ٦٩٩ فداناً سنة ١٩٠٢ بلغ محصولها ٣٣٤٢ قنطارًا ولكن لا يعلم ما هو نوعهُ ولا ما هي مساحة الاراضي التي يمكن زرع القطن فيها . ثم ان الاراضي التي تصلح لزرع القطن في جزائر بحر الروم وفيها ماءٌ كافٍ لريهِ وقت انحباس المطر تصلح ايضاً لزرع التبغ مثلاً وغلة فدان التبغ تساوي عشرة اضعاف غلة فدان القطن

السودان — يقال ان الاراضي الصالحة لزرع القطن في السودان واسعة جدًّا ولكن

ما الفائدة من اتساع الاراضي وفدان القطن يحتاج الى رجل واحد على الاقل للقيام بخدمته من حرث وزرع وخفر وعزق وري وجمع او الى خمسة انفس من السكان . ففي القطر المصري يزرع القطن في نحو مليون وثمثمة الف فدان وعدد السكان الذين يقومون بزراعتها كبارًا وصغارًا لايقل عن ستة ملايين نفس . وعدد السكان في بلاد السودان حيث توجد الاراضي الصالحة لزرع القطن لايزيد على مليون نفس فاذا عملوا كلهم في زرع القطن على نسبة ما يعمل السكان في الوجه البحري من القطر المصري لم يستطيعوا ان يزرعوا اكثر من مئتي الف فدان . وفي مديرية البحيرة وحدها من القطر المصري اكثر من مئتي الف فدان تصلح لزرع القطن اذا باعتها الحكومة للاهالي وانتها بالماء الكافي . ولا ندري كيف يهتم ولاة الامور بزرع القطن في السودان وعندهم مئات الالوف من الافدنة في القطر المصري وعلى ساعات قليلة من الاسكندرية الى حيث ينقل القطن ولا يكلف نقلهُ ربع ما يكلفهُ نقلهُ لاصداره من السودان الى البحر . نعم انهُ يجب ان يرغب اهالي السودان في زراعة يستفيدون منها ولكن يجب ايضًا ان لايبالغ في فائدة شيء اذا كانت المبالغة تصرف الناس عما لهم منهُ نفع كبير الى ما منهُ نفع قليل او غير محقق

الهند — بلغت مساحة الارض التي زرعت قطنًا في العام الماضي في بلاد الهند نحو ١٧ مليون ونصف مليون ويبلغ حاصل القطن منها نحو احد عشر مليون قنطار اي ان متوسط حاصل الفدان نحو ستين رطلاً من القطن الهندي الرخيص الثمن ولا ندري كيف يعيش الهنود الذين يزرعون هذا القطن او كيف يمكن ان تزاد زراعتهُ حيث لاتزيد غلة الفدان على ستين رطلاً . وما قيل عن الهند يقال عن اكثر البلدان التي يزرع فيها القطن الآن على قلة فان اتساع زراعتهِ فيها امر بعيد لقلة حاصلهِ وكثرة النفقات اللازمة لزرعهِ وعزقهِ وجمعهِ

قطن السودان

نرى لحكومة السودان اهتمامًا شديدًا بزرع القطن وهي تحسن صنعًا لان البلاد لا تعمر ولا تفلح ما لم يحصل منها شيء يمكنها اصداره واخذ ثمنهِ نقودًا والقطن من اسهل الحاصلات الزراعية اصدارًا وهو من اغلاها ثمنًا فلا يذهب اكثر ثمنهِ اجرة لشحنهِ كما لو كان رخيصًا كالقمح والذرة . واذا استطاع مليون نفس من اهالي السودان ان يشتغلوا بزراعة القطن ويزرعوا مئتي الف فدان قطنًا ويبلغ محصولها مليون قنطار وبيع القنطار في ارضهِ بمئة وخمسين غرشًا يبلغ دخل السودان من هذا الصنف مليونًا ونصفًا من الجنيهات

وقد وقفنا الآن على ما كتبهُ مدير التجارب الزراعية في شندي عن زراعة القطن هناك

ومفادهُ انهُ زرع القطن المصري هناك ورواهُ اخر رية في شهر فبراير الماضي فبلغ محصول الفدان المزروع من القطن العباسي ١٢٠٠ رطل والمزروع من القطن العنيفي نحو ٨٠٠ رطل والمزروع من النيوفتش ٧٠٠ رطل اي نحو ثلاثة قناطير وثلاثة ارباع القنطار من الاول وقنطارين ونصف من الثاني ونحو قنطارين وربع من الثالث (القنطار ٣١٥ رطلاً)

ولم تنتج نتائج حسنة من زرع القطن في الشتاء لان نموهُ توقف تماماً في شهري دسمبر ويناير. والقطن الذي زُرع في اكتوبر لم يظهر الطرح فيهِ حتى شهر ابريل ولكن نموهُ جيد وينتظر ان يبلغ محصول الفدان منهُ اربعة قناطير اذا امكن ريهُ مدة شهرين آخرين او ثلاثة. واذا قابلنا ما يزرع في الصيف بما يزرع في الشتاء وجدنا المزية لما يزرع في الصيف في شهر يوليو

ويزرع القطن في ابي حراز في الطمي المتخلف من فيضان البحر الابيض ولا يروى بعد ذلك ومحصولهُ قليل جدًّا ولكن نوعهُ ليس ادنى من انواع القطن السوداني

ويزرع القطن في طوكر في الارض التي يرويها خور بركة ويبلغ حاصل الفدان نحو ٦٠٠ رطل من القطن غير المحلوج تباع بنحو ٣٤٠ غرشاً

ويزرع القطن في مديرية بربر في السنين التي يكون فيها النيضان عالياً. وقطن السودان يحتمل القيظ الشديد ولا يعلم هل يحتمل القطن المصري القيظ مثلهُ لو زرع هناك. والعادة ان يزرع القطن مع الذرة الشامية والذرة تظلل نبات القطن وتتبعهِ ومتى بلغت ونزعت يروى القطن ويترك فلا يحتاج القيظ والمظنون انهُ يمكن ايجاد نوع متوسط بين القطن المصري والقطن السوداني بالتلقيح فتجود شعرتهُ ويبقى يحتمل القيظ كالقطن السوداني والطريقة الفضلى لزرع القطن في السودان ان يزرع في شهر يونيو او يوليو في حوَش تصل اليها المياه من الترع فيروى من الترع الى شهر اكتوبر. ثم يروى قليلاً في فصل الشتاء. وينتظر ان يبلغ محصول الفدان حينئذٍ اربعة قناطير الى خمسة. والارض التي تزرع قطناً هذه السنة تترك سنتين تروى فيهما ري الحياض فقط وتزرع قمحاً وقطاني

وكتب بعضهم عن زرع القطن على نهر رهد بين القضارف والقلابات فقال انهُ رأى القطن مزروعاً في ٧٦٢ فداناً في القلابات وان ثمن قنطار القطن غير المحلوج هناك ٣٤ غرشاً ويشتريهِ الاحباش ولكنهم لا يشترون ما فيهِ اقل صفرة فيكون ثمن القنطار المصري (٣١٥ رطلاً) نحو مئة غرش

وكيف التفتنا الى تقارير الذين جالوا في بلاد السودان نجد انهم متفقون على ان الارض تصلح لزرع القطن ولكن قلة الناس مانعة من ذلك. اما السكان فسيزيد عددهم مع الزمان

واما الارض فكونها صالحة للزراعة لا يفيد ان القطن يجود فيها ويكون نوعهُ جيداً لان جودة القطن تتوقف على امور كثيرة غير جودة الارض . ثم ان غلاء اجرة النقل سيبقى مانعاً كبيراً في سبيل زرع القطن في تلك الانحاء

موسم اميركا

بلغ موسم القطن الاميركي الذي انتهى في الشهر الماضي عشرة ملايين ونحو ١١ الف بالة فهو اصغر موسم منذ سنة ١٩٠٠ . وقد اخذت معامل اميركا ٤٠ في المئة منهُ ومعامل انكلترا ٢٦ في المئة ومعامل فرنسا ٧ في المئة وسائر اوربا ٢٧ في المئة . وقد كانت معامل اميركا تستعمل مليونين و ٥٠٠ الف بالة فقط منذ عشر سنوات فصارت تستعمل الآن اربعة ملايين بالة او اكثر . ويقال ان المقطوعية من القطن تزيد زيادة طبيعية بزيادة السكان تبلغ نحو مليوني قنطار كل سنة فاذا استمرت الحال على هذا المنوال عشر سنوات أخرى احتاج الناس الى عشرين مليون قنطار فوق ما يستعملونهُ الآن فتصير المقطوعية كلها ونحو ٩٠ مليون قنطار وهي الآن نحو ٧٠ مليون قنطار

قطن فلسطين

كتب قنصل الانكليز في القدس ان الناس ابطلوا زراعة القطن بعد انتهاء الحرب الاميركية مع انهُ كان يزرع قبل ذلك في كل بلاد الساحل من غزة الى صور في ارض طولها مئة ميل وعرضها من خمسة اميال الى عشرين ميلاً وعندهُ انهُ يمكن اقناع الاهالي بالعود الى زرعهِ وقد بلغ الصادر من فلسطين قبل الحرب الاميركية عشرين الف بالة في السنة وهو ابيض قصير الشعر ادنى من القطن المصري . انتهى

وقد رأينا القطن المزروع في اكثر بلاد الساحل حتى بلاد صافيتا وهو صغير اللوز قليل الحمل يعيش بعلاً ويبعد عن الظن ان يكثر الناس من زرعهِ الاَّ اذا ارتفع سعر القطن كثيراً كما ارتفع وقت الحرب الاميركية

فائدة في زراعة القصب

ثبت للدكتور كوبوس بعد التجارب في زراعة القصب ما يأتي

اولاً ان مقدار السكر في قصب السكر يختلف كثيراً وهو على اكثرهِ في الصيدان الغليظة التي مرَّ عليها سنون كثيرة وهي تغرس غرساً

ثانياً ان مقدار السكر يزيد ايضاً بازدياد وزن القصب

ثالثاً اذا اختبرت العقل من القصب الثقيل الكثير السكّر كانت العيدان النابتة منها كثيرة السكّر ايضاً .

رابعاً ان القصب المنتقى كذلك يسلم اكثر من غيره من المرض المعروف بمرض السره

التوت ودود الحرير

رفع حضرة الوجيه الخواجه خطار ثابت الى جناب المستر متشل انس وكيل المالية التقرير التالي عن زراعة التوت وتربية دود الحرير في ارض بسنديله بعد ما جرب ذلك نحو ثماني سنوات

" استلمت الارض في بدء سنة ١٨٩٧ وكان منها قسم كبير مستملحاً ولما كان شجر التوت لا يعيش في الارض السبخة رأيت من الواجب قبل كل شيء ان اهتم بتحليتها فاعددتها لزراعة الارز ولكن المزارعين الذين اتخذتهم لهذه الغاية لم يتمكنوا من القيام بخدمتها اذ ليس للارض الاّ ساقيتان لا يمكن ان تقوما بريها كلها فاقتصروا على زراعة الارز في قسم منها وهو القسم الذي غرس شجراً في السنة التالية سنة ٩٨ وكان هذا القسم جيد التربة من الاصل واما الارض السبخة فلم ينلها نصيب من زراعة الارز في تلك السنة وقد صادفت في مزاولة تحليتها صعوبات شديدة في السنين التالية لان المياه الصيفية التي لا تحلو التربة الاّ بها كانت قليلة جداً في تلك السنوات فكان من ذلك اننا لم نتمكن من زراعة الارز في الارض السبخة ولا من ري الارض المغروسة ريّاً منتظماً فنشأ عن هذه الحالة القاهرة ان الوفاً من الشجر المغروس حديثاً مات عطشاً وقد تحققت الحكومة من ذلك فاضافت سنتين على ميعاد التجربة المقرر في العقد الاصلي حتى اصبحت سنوه اثنتي عشرة بدلاً من عشر واخيراً تمّ الغرس في الميعاد المتفق عليه

اما نمو الشجر فهو جيد جداً في الارض التي كانت تربتها حلوة من الاصل وهو كذلك جيد في الارض التي توفقنا الى تحليتها تماماً ولكنهُ لا يزال في الارض قسم تتخللهُ عروق سبخة مما يجعل شجرهُ بطيء النمو ونحن باذلون كل الاهتمام في سبيل تحليتهِ حتى يساوي باقي الارض والمأمول ان نصل الى هذه الغاية في وقت قريب بما نبذلهُ من الجهد والعناية . على ان نجاح شجر التوت في القطر المصري امر ثابت بالعيان لا يحتاج الى برهان لان التوت موجود في كل الجهات وهو بالغ فيها من النمو مبلغاً يقصر عنهُ كل التوت في كل جهات اوربا وسوريا . فالامر الذي يهم الكلام فيهِ بالنظر الى مسألة نجاح المشروع هو امر تربية الحرير وها نحن آتون على بيان نتيجة عملنا فيهِ